

.. إلى أن نصل إلى تدخين خمس سجائر فقط .. وكذلك الأمر مع الفساد !

الذي يتخيل أن الرئيس عبد الفتاح السيسي قادر على أن يصحو الصبح، فيصلي الفجر، ويخرج على الناس، فيصدر قرارا بتارا كالسيف، يوقف به الفساد بطعنة واحدة .. هو واهم حالم رومانسي .. ومن الأفضل تذكيره، وتذكير أنفسنا، ببيت الشعر الذي قاله شوقي: «داويت تمتدا وداووا طفرة / وأخف من بعض الدواء الداء» .. لأننا هنا بإزاء دولة استشرى الفساد في أوصالها منذ آلاف السنين حتى تبيست الشرايين ..

طيب يعني نعمل إيه ؟ (١)

نتدرج .. ولنبدأ من الثقافة. هيا نبدأ بمكافحة ثقافة الفساد .. ولنفعل كما فعل الغرب مع المدخنين . لقد أخذوهم على الهاديء فمنعوا إعلانات السجائر من السينما والتلفزيون والصحف، ثم حرموا التدخين في المؤسسات والمواصلات العامة .. ثم فرضوا ضرائب باهظة على شركات إنتاج السجائر، وعلى أسعارها .. ومن ثم بات المدخن منبوذا معزولا غير مرغوب فيه .. وكذلك الأمر مع الفساد !

فقط يبقى تنبيه واحد هو أن الطبيب لا يلجأ إلى منع مريضه من التدخين فجأة ومرة واحدة إلا إذا كان المريض - لا قدر الله - موشكا على الموت .. فهل بلغ الفساد فينا درجة تهدد حياتنا وأوشكنا على الموت ؟ لا .. والحمد لله .. فما زلنا - رغم الفساد - نأكل ونشرب ونتنفس ونكتب عن الفساد .. يعني «لسّه بدري» (٢) .. وقليل من الفساد يفيد المعدة أحيانا .. بشرط ألا يسرطنها !

سمير الشحات - الأهرام - ١٧ ديسمبر ٢٠١٤

(1) Dialecte égyptien : «On fait quoi donc ?»

(2) Dialecte égyptien : «On a le temps».

Répondre en ARABE aux questions ci-dessous :

NB : 200 mots environ pour chaque réponse.

١ - ما هي اقتراحات الكاتب لمعالجة مشكلة الفساد في بلاده ؟

٢- هل يمكن في رأيك وجود مجتمع بلا فساد ؟ وكيف ؟